موقف غرينبيس المتوسط من خطة الحكومة اللبنانية لإدارة النفايات الصلبة

أيار/مايو 2016

I. خلفية الوضع

يوم الخميس، السادس عشر من تموز/يوليو 2015، هو اليوم الذي بدأت فيه أزمة النفايات المخزية التي أغرقت البلد في بحر نفاياتٍ. في ذلك التاريخ، أغلق مطمر الناعمة، المطمر الأكبر في لبنان، أبوابه، وانتهى العقد مع سوكلين، الشركة المسؤولة عن كل جوانب إدارة النفايات في بيروت وجبل لبنان. أكثر من 3000 طن من النفايات غير المُفرَزة بدأت تتكدَّس وتتعفّن بشكلٍ يومي في الشوارع والغابات والوديان وعلى الشواطئ، مولّدةً كارثة بيئية وصحية غير مسبوقةٍ في بلدٍ ترزح بنيته التحتية أساسًا تحت وطأة تدفق أفواج اللاجئين السوريّين إليه. ولربَّما اقتضت الإشارة في هذا الإطار إلى أنَّ 15.7% تقريبًا من زيادة إنتاج النفايات البلدية الصلبة في لبنان ترتبط ارتباطًا مباشرًا باللاجئين الذين يعدُّون حاليًا نحو 25% من إجمالي المقيمين في لبنان، ما يشكِّل أعلى نسبة لاجئين مقابل السكان في العالم. لجأ عددٌ كبيرٌ من البلديات التي شعرت بهول الأزمة إلى حرق النفايات المتراكمة في الهواء الطلق، ما أدى إلى ارتفاع معدل تلوث الهواء إلى مستوياتٍ مقلقة للغاية. فلقد أظهرت دراسة حديثة أجرتها الجامعة الأميركية في بيروت أنَّ مستوى مادة الديوكسين المُسرطِنة في الهواء قد تضاعف في بعض الأماكن 416 مرة قياسًا على ما كان عليه في 2014.

هذه الأزمة هي في الواقع ثمرة سنواتٍ من فشل الحكومة وسوء إدارتها لملف النفايات. في أواخر التسعينات، وقّعت الحكومة اللبنانية عقدًا طارئًا مع شركة سوكلين / سوكومي لإدارة قطاع النفايات المتعثّر منذ سنوات الحرب الأهلية. ثمَّ أعيد تجديد العقد المذكور في 2010. مُنِحَت سوكلين / سوكومي بموجب هذا العقد احدى من أعلى المعدلات كلفة لطنّ النفايات الواحد في العالم، إضافةً إلى احتكارٍ كلي لقطاع النفايات وصلاحية مطلقة عليه في منطقتي بيروت وجبل لبنان. كميةٌ قليلةٌ جدًا من النفايات كانت تخضع للتدوير، والباقي كان يُلقَى في مطمر الناعمة حتى بعد تخطي هذا الأخير طاقته الاستيعابية القصوى بفترةٍ طويلة. على مستوى البلد عمومًا، 19% فقط من النفايات كانت تُستَرجَع من خلال التدوير (8%) والتسبيخ (11%)، في حين بقي مصير ما تبقى الطمر والرمي. لسوء الحظ، إنَّ المستوى المحدود للتخفيف من النفايات واسترجاعها هو مشكلة عامَّة تتشاركها معظم البلدان المحاذية للشواطئ الجنوبية والشرقية للبحر الأبيض المتوسِّط، حيث ينعدم تقريبًا الفرز عند المصدر، وتغيب الكفاءة إلى حدٍّ بعيد عن أنشطة التدوير.

أخفقت الحكومة اللبنانية في الحؤول دون هذه الكارثة التي كانت تلوح في الأفق منذ فترة، حيث أنَّها لم تتمكَّن من إعداد خطةٍ ملائمة لإدارة النفايات الوطنية، توضع موضع التنفيذ فور انتهاء عقد سوكلين. كما أنَّها فشلت في التعاطي مع الأزمة باقتراح حلولٍ سيِّئة، كتصدير النفايات المتراكمة على سبيل المثال وإنشاء مطامر متعدِّدة منتشرة

عبرالبلد. بعد مضي ثمانية أشهر، وبعد تكدّس أكثر من 50,0003 طنٍّ من القمامة المتعفنة، اعتمدت الحكومة اللبنانية خطةً جديدة لإدارة النفايات. تقوم الخطة على مرحلةٍ انتقالية تمتد على أربع سنوات، يُصارُ خلالها إلى (إعادة) إنشاء مطمرَيْن ساحليَّين، هما برج حمود وكوستا برافا، على أملاك بحرية عامَّة، عن طريق ردم البحر الأبيض المتوسط ومن دون وضعٍ تقيِّيم سليم ومناسب لمستوى التأثير البيئي والاجتماعي المترتب على هذه الخطوة. وتقتضي الخطة أيضًا استعمال مركزين اثنين موجودين حاليًا للفرز، وبناء مركزٍ إضافي في واحدٍ من المطامر. كما تلحظ الخطة إعادة فتح مطمر الناعمة لمدّة شهرين من الزمن لاستقبال النفايات المتراكمة في غضون ذلك، هذا بالإضافة إلى بناء محارق تَجْهَز لبدء العمل فور انتهاء المرحلة الانتقالية. والجدير بالذكر أنَّ الخطة لا تقترح أي حلول للمناطق الواقعة خارج بيروت وجبل لبنان، كما أنَّها لم تأتِ على ذكر الكلفة الإجمالية المترتبة على التنفيذ.

II. موقف غرينبيس المتوسط من خطة الحكومة اللبنانية لإدارة النفايات الصلبة

تَعتبر غرينبيس المتوسط خطة الحكومة اللبنانية لإدارة النفايات خطةً غير صالحة وغير مسؤولة على الإطلاق، وتنطوي على درجةٍ عالية من الخطورة تترتّب عليها تبعاتٍ بيئية وصحية ملحوظة محليًا وعلى مستوى البحر الأبيض المتوسّط ككل. تنشط غرينبيس المتوسّط، إلى جانب الحركة البيئية، في لبنان منذ تسعينيات القرن الماضي في حملاتها من أجل اعتماد خطةٍ مستدامة لإدارة النفايات ترتكز على أسسٍ ومبادئ بيئية واجتماعية سليمة، وتنطلق من رؤيةٍ واضحة تتمثل بالوصول إلى مجتمعٍ صفر نفايات. تترسَّخ هذه المبادئ بشكلٍ جلي اليوم في مطالب المجتمع المدني اللبناني، التي تدعمها غرينبيس المتوسّط. ولكنْ، يتضح اليوم، وأكثر من أي وقتٍ مضى، أنَّ مشكلة إدارة النفايات في لبنان لا تُعزَى إلى انعدام الحلول أو عدم توفّر المعرفة؛ وإنَّما مصدر الأزمة ينبثق بلا شك من غيابٍ صارخٍ للإرادة السياسية على مستوى صنّاع القرار اللبنانيِّين الذين يتقاعسون عن تبنّي خطةٍ تعطي الأولوية لصحَّة المواطن وسلامة البيية والتزامات لبنان الإقليمية والدولية.

وعليه، تدعو غرينبيس المتوسط إلى:

1. وقف العمل كليًا بتطوير مطمَرَيْ برج حمود وكوستا برافا الساحليَّين

إنَّ موقع المطامر هو العامل الأساسي الذي يحدِّد درجة المخاطر البيئية المطروحة. بالتالي، يأتي إنشاء المطامر على السواحل بخطرٍ تلويثي عالٍ يتهدَّد البحر الأبيض المتوسِّط وتنوّعه البيولوجي، من جرّاء التسرّب المحتمل لعصارة النفايات إلى مياه البحر وعملية الردم المقترحة. كما أنَّ المطامر الساحلية تكون معرَّضة للغمر بالمياه والإغراق في أحوال الطقس المتطرّفة، ما يؤدي إلى انتشار بقعة النفايات بشكلٍ واسع. على الرغم من أنَّ طمر النفايات يترافق دومًا مع بعض المخاطر البيئية ولا يمكن بالتالي اعتباره حلًا مثاليًا، إلاَّ أنَّ المطامر الداخلية ذات الخصائص الجغرافية والهيدروجيولوجية والطوبوغرافية والجوية المناسبة تُفضَّل على المطامر الساحلية. المطامر الساحلية هي انتهاكٌ صارخٌ وصريح لاتفاقية برشلونة التي وقَّع عليها لبنان، حيث تنصَّ المادة 8 من هذه الاتفاقية على ما يلي: "... على الأطراف المتعاقدة اتخاذ كل التدابير الملائمة لمنع وتخفيف ومكافحة، والقضاء إلى أقصى درجةٍ ممكنة، على تلوث منطقة البحر الأبيض المتوسط، ووضع وتنفيذ خطط تهدف إلى الحدِّ من والإزالة التدريجية للمواد السامّة والثابتة والمعرَّضة للتراكم الحيوي الناتجة من مصادر برية. تنطبق هذه التدابير على التلوث من المصادر البرية المتأتية من داخل أراضي الأطراف المتعاقدة، والتي تصل إلى البحر مباشرةً من مخارج التصريف البحرية أو عبر التخلّص من النفايات عند السواحل..."

2. وقف رمي النفايات غير المُفرزَة وغير المُعالجَة في مطمر الناعمة

إنَّ التفاعل بين المواد العضوية والمواد الجافة القابلة للتدوير في النفايات غير المُفرَزة يزيد من كمية وسمّية عصارة النفايات من خلال تذويب المعادن الثقيلة، ما يؤدي بدوره إلى زيادة خطر تلويث كُتَل وطبقات المياه السطحية والجوفية. كما أنَّ النفايات غير المُفرزة تزيد من انبعاث الميثان والغازات السامة التي تساهم في تلوّث الهواء وتغيّر المُناخ.

3. وقف العمل كليًا على خطة إنشاء محارق للنفايات في لبنان

تعارض غرينبيس حرق كل أنواع النفايات (النفايات الخطرة، والنفايات البلدية، والحمأة أو الطين، والنفايات الطبية، وسواها) إنْ كان في محارق مُخصَّصة لهذا الغرض (بما في ذلك ما يُسمَّى بمنشآت "تحويل النفايات إلى طاقة")، أو في أفران الإسمنت أو الغلّايات الصناعية، أو عند نقطة التوليد في الموقع أو خارجه. يساهم حرق النفايات في تدهور صحَّة الإنسان والبيئة. ويجب تفادي اللجوء إلى الحرق لمنع نثر وانتشار المواد السامّة والسموم الثابتة في البيئة بشكلٍ عام. إنَّ آلاف المواد الكيميائية السامَّة تنبعث بشكلٍ روتيني من المحارق، ولم يتمّ تحديد سوى جزءٍ صغيرٍ جدًا منها. انتشار هذه المواد الكيميائية، وخصوصًا المواد السامّة منها والمتراكمة أحيائيًا، يزيد من مستوى التلوّث في هوائنا ومياهنا وأرضنا وطعامنا، وفي نهاية المطاف أجسامنا. تخلّف عملية الحرق موادًا سامة عالية التركيز مثل الرماد وخبث المعادن والمياه المستعملة، وغيرها من المخلفات التي تطرح مشاكل إضافية. كما أنَّ الحرق يديم الممارسات الإنتاجية القذرة والمسرفة، ويعوِّق إعادة استعمال وتدوير المواد غير الخطرة. فهو لا يحفّز الجهات المولِّدة للنفايات على اعتماد تقنيات إنتاج نظيفة تتفادى توليد النفايات، لأنَّ الحرق يسمح لهم بـ"التخلص من النفايات" والتهرّب من المسؤولية المترتبة عليهم، علمًا بأنَّ 30% من النفايات التي جرى حرقها تتحول الى رماد سامة التي تحتاج إلى معالجةٍ بدورها. من جهةٍ أخرى، لا تعتبر منشآت أو محطات تحويل النفايات إلى طاقة بالحلّ الفعّال لأنَّها تهدر الطاقة التي كانت قد استُخدِمَت لتصنيع المواد والمنتجات، التي يكون بالإمكان استرجاعها (جزئيًا) من خلال إعادة الاستعمال أو التدوير. في الواقع، إنَّ توليد الطاقة من النفايات لا يُعد مصدر طاقةٍ متجدّدٍ أو مستدام، ويجب بالتالي أن يُستبعَد من منظور الطاقة. إنَّ المادتين اللتين تؤمنان قيمة حرارية ملحوظة في النفايات البلدية هما البلاستيك والورق/الكرتون. يُصنَّع البلاستيك بشكلٍ أساسي من البترول. من حيث التأثير المُناخي، حرق البلاستيك موازٍ لحرق الوقود الأحفوري. ومن حيث استعمال الموارد والطاقة، من الأكفأ إلى حدٍّ بعيد إعادة تدوير الورق مقارنة بحرقه كوقود. إضافةً إلى ذلك، معظم النفايات المُنتجة في لبنان هي نفايات عضوية بمستويات رطوبةٍ عالية، وتحمل بالتالي قيمة حرارية متدنية جدًا (حتى إنَّها قد تحتاج إلى مصدر وقود خارجي لكي تحترق)، ما يدفعنا أكثر فأكثر إلى التشكيك في مدى مناسبة هذه التكنولوجيا كمصدرٍ لتوليد الطاقة في لبنان.

4. تشجيع البلديات المعنية على تطوير حلول محلية لإدارة النفايات

لن تتوقّف تبعات الخطة الحكومة اللبنانية عند المخاطر البيئية والصحية الجسيمة التي ستولِّدها؛ بل إنَّها ستخلفّ أيضًا أعباء مالية ثقيلة تثقل كاهل البلديات. فالكلفة المالية العالية المحتملة المرتبطة بهذه الخطة ستُموَّل من الصندوق البلدي المُستقلّ، وستؤثر بالتالي على كل البلديات اللبنانية. غير أنَّ الحكومة اللبنانية تترك الباب مفتوحًا أمام البلديات ضمن نطاقها الجغرافي للانسحاب من الخطة. بالتالي، كلّما زاد عدد البلديات التي تطوّر حلولها المحلية الخاصَّة خارج إطار الخطة الوطنية، كلّما خفّ العبء على الصندوق البلدي. عليه، نحثّ البلديات على تطوير حلولٍ محلية خاصَّة بها لإدارة النفايات، باتبّاع المبادئ المعروضة في هذه الوثيقة، على غرار عددٍ من المبادرات البلدية المُلهمة التي سبق وطُبِّقَت في بعض المناطق اللبنانية.

5. تطوير وتطبيق استراتيجية وطنية تتوافق مع مبادئ إدارة النفايات البلدية الصلبة الواردة في هذه الوثيقة

رؤية غرينبيس المتوسط حول إدارة النفايات

اعتماد وتطبيق سياسات صفر نفايات؛ نظامٌ "ذكي" لإدارة النفايات يتعاطى مع النفايات المنزلية على أنّها موردٌ، وهدفه النهائي خفض النفايات إلى الصفر.

وإلى حين التوصّل إلى مجتمع صفر نفايات، نحن بحاجةٍ إلى طمر جزءٍ صغيرٍ من نفاياتنا، وخصوصًا في مرحلة السنوات الانتقالية. ولكنْ، يجب ألّا يحصل ذلك إلّا بعد استخراج الكمية القصوى من المواد العضوية والمواد الجافة القابلة للتدوير، مع خفض الحجم والوزن باستخدام تكنولوجياتٍ لا تقوم على الحرق.

III. مبادئ غرينبيس المتوسط بشأن إدارة النفايات البلدية الصلبة

التخفيف وإعادة الاستعمال

يجب وضع برنامج جدي لتخفيف النفايات، يكمِّل أي خطط توضع من أجل إدارة النفايات. ويأتي خفض الاستهلاك وإعادة استعمال المنتجات على رأس هرمية إدارة النفايات. يتعيَّن على السلطات المعنية تطوير خطط وطنية للحدّ من النفايات، تتضمَّن برنامج توعية على مستوى الوطن، إضافةً إلى سنّ التشريعات المناسبة لوضع المنتجين والمستهلكين أمام مسؤولياتهم.

الفرز

الفرز عند المصدر هو المبدأ الأوَّل في أي خطةٍ لإدارة النفايات تهدف إلى تحقيق معدلات ابتعادٍ عالية عن الطمر وتدوير المواد بجودةٍ عالية. ينبغي فرز النفايات عند المصدر ضمن 3 فئات:

- نفايات عضوية قابلة للتسبيخ (النفايات الناتجة من المطبخ ونفايات الحدائق القابلة للتحلل البيولوجي)
- النفايات غير العضوية القابلة للتدوير (نحو: الورق، الزجاج، الكرتون، البلاستيك، المعادن، النسيج)
- النفايات الباقية

يجب إطلاق حملة توعية وطنية حول فرز النفايات لتعزيز كفاءة وفعالية عملية الفرز. وينبغي على السلطات المعنية أن تؤمِّن عملية جمعٍ متسقة للنفايات البلدية المُفرَزة من المنازل، وتوصيلها إلى منشآت الفرز لزيادة كفاءة الفرز وتحسين برامج التدوير والتسبيخ. أمَّا بالنسبة إلى المواد الخطرة (الدهان والزيوت والمبيدات الحشرية والمصابيح الفلورية إلخ.) فيجب أن تبقى بعيدةً عن مسار النفايات البلدية، إمَّا من خلال عملية جمعٍ منفصلة أو عن طريق اعتماد نقاط "تجميع" في مواقع خدمية مُحدَّدة، أو باعتماد الطريقتين مجتمعتين. ولكنْ، يبقى التخلّص التدريجي من المواد الخطرة من نُظُم الانتاج والمنتجات (إعادة التصميم التي تستبعد المواد السامة) هو الأولوية في استراتيجية معالجة مشكلة النفايات. وجود المواد الخطرة، حتى ولو بكمياتٍ صغيرة في المواد الاستهلاكية على سبيل المثال، يحوِّل المواد التي تحمل إمكانية التدوير أو إعادة الاستعمال أو التسبيخ أو التحلل البيولوجي، إلى مشكلة نفايات. إنَّ استراتيجية إزالة المواد الخطرة من المنتجات وعمليات التصنيع تبقى لها الأسبقية على استراتيجيات التعاطي مع النفايات.

التسبيخ النفايات العضوية

التسبيخ هو تحويل المواد العضوية إلى منتج نهائي مستقرّ بواسطة الجزيئات العضوية الجرثومية. تتسبَّب المواد العضوية التي تُرمَى في المطامر بالكثير من المشاكل البيئية. ولكنْ، بواسطة التسبيخ، وعوضًا عن أن تكون مشكلة على مستوى الرمي والطمر، يُمكن استخدام النفايات المنزلية العضوية لتصنيع السبّاخ الذي يحمل قيمةً تجارية وقيمة بيئية في آن، طالما بقي نظيفًا ومفصولًا عن مصادر التلويث الأخرى، بما في ذلك التلوث الكيميائي. يمكن استخدام السبّاخ في المزارع كسمادٍ عضوي طبيعي ومحسِّنٍ للتربة لتحفيز نموّ النباتات وإعادة الحيوية للتربة المستنزفة. كذلك، يمكن استخدام الهضم اللاهوائي، وهو شكلٌ بديل للتسبيخ، لمعالجة النفايات العضوية عن طريق تفكيك المواد القابلة للتحلل البيولوجي باستخدام الكائنات المجهرية في بيئةٍ خالية من الأوكسجين. يُنتج الهضم اللاهوائي فئتين من المنتجات الصالحة للاستعمال. الفئة الأولى هي الغاز الحيوي أو الأحيائي (ويتألف بشكلٍ أساسي من الميثان وثاني أكسيد الكربون مع كمياتٍ قليلة من كبريتيد الهيدروجين وغازات أخرى) الذي يمكن حرقه من أجل توليد الكهرباء أو الحرارة أو استخدامه كوقود للسيارات. الفئة الثانية هي مادة "الدايجستيت" digestate'' مادة طينية سميكة أو مخلفات شبه صلبة يمكن استعمالها كمادة محسِّنة ومغذية للتربة أو كسمادٍ سائل. يمكن القيام بالتسبيخ التقليدي والهضم اللاهوائي كليهما على مستوى المنزل وعلى نطاقٍ واسع، وهذا يقدِّم بالتالي حلًا للمدن والأفراد على حدٍّ سواء. في لبنان، تشكِّل النفايات العضوية أكثر من نصف مجموع النفايات المُنتَجَة (52.5% تقريبًا). يتعيَّن على السلطات المعنية أن تتأكّد من أنَّ منشآت التسبيخ متوفرة وشغالة، وتؤمّن خدمة التوصيل الجيد للنفايات العضوية المُفرَزة لمعالجتها.

التدوير النفايات القابلة للتدوير

التدوير هو عملية تحويل النفايات القابلة للتدوير (الورق، الزجاج، البلاستيك، إلخ.) إلى مواد جديدة. ولكنَّ عملية التدوير لا يمكن أن تُعاد بشكلٍ متكرِّر إلى ما لانهاية على مستوى المواد المُعاد استعمالها، وهي ستؤدي في النهاية إلى إنتاج النفايات. بالتالي، لا يُعتبر التدوير آلية وقائية تحول دون إنتاج النفايات، وإنما هو مجرّد عمليةٍ تحدٍ من النفايات. لذلك، يجب أن تُعطى الأولوية لتخفيف النفايات وإعادة استعمالها مقارنةً بعملية التدوير. تشكِّل المواد القابلة للتدوير نحو 36.5% من مجموع خليط النفايات في لبنان. يتعيَّن على السلطات المعنية أن تطبّق برنامج تدويرٍ يهدف إلى توفير بيئة ملائمة لنموّ سوق التدوير في البلاد من خلال توفير الدعم للصناعات وتقديم الحوافز للمنتجات المُدوَّرة.

المعالجة الميكانيكية البيولوجية النفايات الباقية

تجمع أنظمة المعالجة الميكانيكية البيولوجية سلسلة من خطوات المعالجة التي تهدف إلى إزالة أكبر كميةٍ ممكنة من المواد القابلة للتدوير والمواد العضوية والمواد السامَّة من النفايات الباقية مولِّدةً بالتالي منتجًا نهائيًا معطَّلًا (خاملًا و"مستقرًا". يجب أن تستلم أنظمة المعالجة الميكانيكية البيولوجية البقايا المخلَّفة من النفايات بعد الاستفادة القصوى من عملية الفرز الأولية عند المصدر. تساهم هذه الأنظمة في العادة في تخفيف وزن النفايات الباقية المستلمة بنسبة 50%. الهدف من أنظمة المعالجة الميكانيكية البيولوجية هو تفادي الجمع بين المواد السامّة والمواد القابلة للتدوير والمواد العضوية في معالجةٍ نهائية، حيث يمكن أن تتفاعل وتلوّث بعضها بعضًا. في هذه الأنظمة، يتقلص وزن النفايات الباقية إلى حدٍّ بعيد، وتصبح مادةً مستقرّة. عندئذٍ، يمكن طمرها مع الحدِّ كثيرًا من خطر إنتاج الميثان والمشاكل التي يمكن أن تبرز من جرّاء العصارة ومخاطر الحرائق أو استعمالها كغطاء للمطمر، أو في حال كان مستوى التلوّث فيها متدنيًا بما يكفي، يمكن استعمالها كمادة سبخية منخفضة الجودة. يمكن اختيار مواقع محطات المعالجة الكيميائية البيولوجية وإنشاؤها بوتيرةٍ أسرع بكثير من إنشاء المحارق بأحجامٍ مماثلة، وبكلفةٍ أقل بكثير. كما يمكن بناء هذه المحطات على نطاقٍ أصغر يحقّق كفاءة التكلفة. للمزيد من المعلومات حول أنظمة المعالجة الميكانيكية البيولوجية، يُرجى زيارة الموقع التالي:

http://www.greenpeace.org.uk/media/reports/the-environmental-trust-cool-waste-management

الطمر النفايات الباقية

بانتظار الوصول إلى مجتمعٍ صفر نفايات، يجب طمر المواد الباقية من النفايات، التي لا يمكن إعادة استعمالها أو تدويرها أو تسبيخها، بعد أن تكون قد أصبحت مستقرّة من خلال أنظمة المعالجة الكيميائية البيولوجية. ولكنَّ النفايات الباقية التي ينبغي طمرها يجب ألاَّ تمثل إلَّا جزءًا صغيرًا من النفايات المُولَّدة أساسًا. على السلطات المعنية أنَّ تتأكَّد من أنَّ النفايات الباقية التي لا بدَّ من طمرها قد قُلِّصَت إلى أصغر كميةٍ ممكنة، وقد أصبحت جامدة (خاملة) ومعطلة إلى درجةٍ تكفي لتجنّب التفاعلات الكيميائية، وانبعاثات الميثان، وتسرّب المواد الكيميائية الخطرة إلى التربة والمياه الجوفية. كما يجب إنشاء المطامر باستخدام أفضل التكنولوجيات المتوفرة وبعد إجراء دراسة تقييمٍ بيئية واجتماعية شاملة. كذلك، يجب أن يبقى منح الموافقات على إنشاء المطامر محصورًا جدًا لمنع وجود وفرة في القدرة على التخلص من النفايات. كما يجب اختيار مواقع المطامر بعنايةٍ للتقليل من خطر تلوّث الموارد المائية، وغيره من المشاكل البيئية والصحية ذات الصلة.

مجتمعٌ صفر نفايات

النفايات ليست أمرًا لا مفرّ منه. هي نتيجةٌ لسلسلةٍ من القرارات التي تبدأ بتصميم المُنتَج. أحيانًا، تكون الضرورات الاقتصادية السبب في وضع تصميم سيِّء للمنتج يؤدي إلى إنتاج النفايات. من الطرق التي تساعد على التأثير إيجابًا في تصميم المُنتجات تعزيز مقاربة "مسؤولية المنتِج الفردي" (Individual Producer Responsibility). إنَّ المُنتَج الذي يُقدَّم بسعرٍ أقل من مُنتجٍ منافِسٍ لأنَّه يحمل إمكانيةً الرمي من دون أي اعتبارٍ للبيئة، يحصل في الواقع على دعمٍ من الأموال العامَّة التي تُنفَق على الأكلاف المرتبطة بالتخلص منه. مقاربة "مسؤولية المنتِج الفردي" تتعاطى مع هذه الأكلاف على أنَّها جزءٌ من تكلفة المنتَج. ففي حال كان المُنتَج أو مواد توضيبه غير قابل/ة لإعادة الاستعمال أو التدوير أو التسبيخ، عندئذٍ، تكون على المنتِج مسؤولية جمع المنتَج ومواد توضيبه ومعالجتها عند انتهاء صلاحيتها. هذه المقاربة ستُجبِر المنتِجين على تصميم منتجاتٍ تمنع توليد النفايات. و"مسؤولية المنتِج الفردي" هي واحدة من الآليات التي يمكن من خلالها التوصّل إلى خفض إنتاج النفايات. بالتزامن مع فرز النفايات عند المصدر في كل المنازل، وتكثيف برامج التسبيخ والتدوير، ودعم خطط الاسترجاع وإعادة الاستعمال الفعَّالة، يمكن التعاطي مع النفايات الباقية على أنَّها مجرّد ظاهرة مؤقتة. سواءٌ كنّا قادرين على الوصول إلى مجتمعٍ صفر نفايات أم لا، أو ربَّما أمكننا الاقتراب من ذلك ولو قليلًا، تعتبر سياسة صفر نفايات المحرِّك الأهم لتحويل النفايات بعيدًا عن آليات الطمر والرمي. أولئك الذين يطبّقون سياسات صفر نفايات يثبتون أنَّ القيود الحقيقية الوحيدة على هذا المستوى هي تلك التي يفرضها قصور الخيال والإبداع وغياب الإرادة السياسية. حياةٌ خالية من أي إنتاجٍ للنفايات هي أيضًا نهجٌ يبدأ ويتعزَّز من قبل كل واحدٍ منّا عندما نتوقف قليلًا ونعيد النظر في أنماط الاستهلاك المُفرَطة لدينا.

لمزيدٍ من المعلومات:
info.arabic@greenpeace.org

المصادر الرئيسية

Ministry of Environment in Lebanon/UNDP - Lebanon Environmental Assessment of the Syrian Conflict & Priority Interventions Updated Fact Sheet
http://www.lb.undp.org/content/lebanon/en/home/library/environment_energy/environmental-impacts-of-the-syrian-crisis-in-lebanon-fact-sheet/

American University of Beirut - AUB headed research warns of alarming carcinogen levels near open waste dump fires
http://www.aub.edu.lb/news/2015/pages/carcinogen-waste-fires.aspxhttp://www.aub.edu.lb/news/2015/pages/carcinogen-waste-fires.aspx

Ministry of Environment - State of Environment Report 2010
http://www.moe.gov.lb/The-Ministry/Reports/State-Of-the-Environment-Report-2010.aspx?lang=en-us

SWEEP-Net - The regional solid waste exchange of information and expertise network in Mashreq and Maghreb countries - Country report on the solid waste management in LEBANON 2014

ARLEM - Report on waste management at local and regional level in the Mediterranean region 2014
http://cor.europa.eu/en/activities/arlem/Documents/rapport-sudev-dechets-2014-en.pdfhttp://cor.europa.eu/en/activities/arlem/Documents/rapport-sudev-dechets-2014-en.pdf
http://cor.europa.eu/en/activities/arlem/Documents/rapport-sudev-dechets-2014-en.pdf
NSW-EPA - Environmental Guidelines: Solid Waste Landfills
http://www.epa.nsw.gov.au/waste/landfill-sites.htmhttp://www.epa.nsw.gov.au/waste/landfill-sites.htm
http://www.epa.nsw.gov.au/waste/landfill-sites.htm
UNEP MAP for the Barcelona Convention
http://www.unepmap.org/index.php?module=content2&catid=001001004

Greenpeace Environmental Trust - A State-of-the-Art Alternative to Incineration for Residual Municipal Waste- MBT
http://www.greenpeace.org.uk/files/pdfs/migrated/MultimediaFiles/Live/FullReport/5574.pdf

How to comply with the landfill directive without incineration: A Greenpeace blueprint
http://www.greenpeace.org.uk/files/pdfs/migrated/MultimediaFiles/Live/FullReport/4478.pdf